The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Psalms (Psalms 131—134)	سِفْر المَزامير (المَزامير 131—134)
#0616	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 689
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا التَّفسيريَّة لِسِفْرِ المَزامير على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على المَزْمورِ المِئَةِ وَالحَادي والثَّلاثين. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروح الخُشوع وَالصَّلاة.

لَقَدْ تَعَلَّمَ دَاوُدُ أهميَّة التَّواضُع وَعَدَم التَّكَبُّر. وَقَدْ تَعَلَّمَ أيْضًا أنْ يُدَرِّبَ نَفْسَهُ على ضَبْطِ النَّفْس إذْ يَقول: "هَدَّأْتُ وَسَكَّتُّ نَفْسِي كَفَطِيمٍ نَحْوَ أُمِّهِ". وَما أجْمَلَ أنْ نُدَرِّبَ أنْفُسَنا على هَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ الرَّائِعَتَيْن أيْ على التَّواضُع وَضَبْطِ النَّفْس. وَقَدْ قالَ بولسُ الرَّسولُ: "قَدْ تَعَلَّمْتُ أنْ أكُونَ مُكْتَفِيًا بِمَا أنَا فِيهِ. أعْرِفُ أنْ أتَّضِعَ وَأعْرِفُ أيْضًا أنْ أسْتَفْضِلَ. فِي كُلِّ شَيْءٍ وَفِي جَمِيعِ الأشْيَاءِ قَدْ تَدَرَّبْتُ أنْ أشْبَعَ وَأنْ أجُوعَ، وَأنْ أسْتَفْضِلَ وَأنْ أنْقُصَ. أسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي".

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ نَتَأمَّلُ فيهِ (بِنِعْمَةِ الرَّبِّ) في المَزامير 131 134، دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

لَقَدْ وَصَلْنا في دِراسَتِنا وَتَأمُّلِنا في سِفْرِ المَزامير إلى المَزْمور المِئَةِ وَالحَادي والثَّلاثين، وَهُوَ مَزْمورٌ لِدَاوُد. وَيَنْتَمي هَذا المَزْمورُ إلى مَجْموعَةِ "تَرانيمِ المَصَاعِد" وَعَدَدُها خَمْسَةَ عَشَرَ مَزْمُورًا. فَقَدْ كانَ بَنو إسْرائيلَ يَصْعَدونَ إلى أورُشَليمَ ثلاثَ مَرَّاتٍ في السَّنَةِ في الأعْيادِ الثَّلاثَةِ الرَّئيسيَّةِ، أيْ في عيدِ الفِصْحِ، وَعيدِ الأسابيعِ (أوِ الخَمْسين) وَعيدِ المَظالّ. وَكانُوا يَتَرَنَّمونَ بِهَذِهِ التَّرانيمِ في أثْناءِ صُعودِهِمْ. وَالآنْ، لِنَتَأمَّلْ في كَلِماتِ المَزْمورِ المِئَةِ وَالحَادي والثَّلاثين إذْ نَقْرَأُ في الأعْداد 1 3:

1 يَا رَبُّ، لَمْ يَرْتَفِعْ قَلْبِي، وَلَمْ تَسْتَعْلِ عَيْنَايَ، وَلَمْ أَسْلُكْ فِي الْعَظَائِمِ، وَلاَ فِي عَجَائِبَ فَوْقِي.
2 بَلْ هَدَّأْتُ وَسَكَّتُّ نَفْسِي كَفَطِيمٍ نَحْوَ أُمِّهِ. نَفْسِي نَحْوِي كَفَطِيمٍ.
3 لِيَرْجُ إِسْرَائِيلُ الرَّبَّ مِنَ الآنَ وَإِلَى الدَّهْرِ.

نَرى مِنْ خِلالِ هَذِهِ الكلماتِ أنَّ دَاودَ هُوَ الكَاتِبُ وَأنَّهُ هُوَ مَوْضوعُ المَزْمورِ أيْضًا. وَيَبْتَدِئُ داودُ هذا المَزْمورَ بِرَفْعِ صَلاتِهِ إلى الرَّبِّ. وَهُوَ يَقولُ للرَّبِّ: "يَا رَبُّ، لَمْ يَرْتَفِعْ قَلْبِي، وَلَمْ تَسْتَعْلِ عَيْنَايَ". فَقَدْ كانَ داوُدُ يَعْلَمُ أنَّ اللهَ هُوَ فَاحِصُ القُلوبَ. وَهُوَ يَقولُ بِثِقَةٍ إنَّ قَلْبَهُ لَمْ يَرْتَفِعْ، وَإنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَظيمًا في عَيْنَي نَفْسِهِ، بَلْ كانَ مُتَواضِعًا. وَهُوَ يَقولُ إنَّهُ لَمْ يَسْلُكْ في العَظَائِمِ وَلا في عَجائِبَ فَوْقَهُ. بِعِبارَةٍ أُخرى، فإنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَرْتَئي فَوْقَ مَا يَنْبَغي وَلَمْ يَكُنْ مُنْخَدِعًا بِنَفْسِهِ أوْ قُدُرَاتِهِ.

وَكَما نَعْلَمُ، يا أصْدقائي، فإنَّ اللهَ العَلِيَّ يُحِب التَّواضُعَ. فَنَحْنُ نَقرأُ في سِفْرِ إشَعْياء 57: 15: "لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الْعَلِيُّ الْمُرْتَفِعُ، سَاكِنُ الأَبَدِ، الْقُدُّوسُ اسْمُهُ: «فِي الْمَوْضِعِ الْمُرْتَفِعِ الْمُقَدَّسِ أَسْكُنُ، وَمَعَ الْمُنْسَحِقِ وَالْمُتَوَاضِعِ الرُّوحِ، لأُحْيِيَ رُوحَ الْمُتَوَاضِعِينَ، وَلأُحْيِيَ قَلْبَ الْمُنْسَحِقِينَ". وَنَحْنُ نَقرأُ في رِسالَةِ بُطْرُسَ الأولى 5: 5: "تَسَرْبَلُوا بِالتَّوَاضُعِ، لأَنَّ: «اللهَ يُقَاوِمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً»".

ثُمَّ يَقولُ دَاوُدُ: "بَلْ هَدَّأْتُ وَسَكَّتُّ نَفْسِي كَفَطِيمٍ نَحْوَ أُمِّهِ. نَفْسِي نَحْوِي كَفَطِيمٍ". فَقَدْ كانَ دَاوُدُ يُرَوِّضُ نَفْسَهُ وَيُدَرِّبُ نَفْسَهُ على الهُدوءِ في الأوقاتِ العَصيبَةِ. وَنَحْنُ لا نَسْتَطيعُ أنْ نَفْعَلَ ذلكَ إلَّا بِواسِطَةِ نِعْمَةِ اللهِ العَامِلَةِ فينا وَمِنْ خِلالِ الاتِّكالِ عليه. وَيُشَبِّهُ داوُدُ نَفْسَهُ هُنا بِطِفْلٍ فَطيمٍ يَجِدُ رَاحَتَهُ في حِضْنِ أُمِّهِ. فَهُوَ لَمْ يَعُدْ يَرْتَمي في حِضْنِ أُمِّهِ مِنْ أجْلِ الطَّعامِ، بَلْ مِنْ أجْلِ الرَّاحَةِ والطُّمَأنينَة. وإنْ كَانَتِ الرِّضَاعَةُ تَرْمِزُ إلى الطُّفولَةِ الرُّوحِيَّةِ، فإنَّ الفِطامَ يَرْمِزُ إلى النُّضْجِ الرُّوحِيِّ. لِذلكَ فإنَّ دَاوُدَ لا يُشَبِّهُ نَفْسَهُ بِطِفْلٍ رَضيعٍ، بَلْ بِفَطيمٍ. فَهُوَ لا يَلْتَجِئُ إلى الرَّبِّ مِنْ أجْلِ عَطاياه، بَلْ مِنْ أجْلِ الرَّبِّ نَفْسِهِ. فالرَّبُّ، يا أحِبَّائي، هُوَ مَصْدَرُ تَعْزِيَةِ المُؤمِن. لِذلكَ، لَيْتَ اللهَ يُعْطينا نِعْمَةً لِكَيْ نُقْطَمَ عَنِ العَالَمِ وَنَتَعَلَّمَ الاتِّكالَ عَلَيْه.

وَأخيرًا، يَقولُ دَاوُد: "لِيَرْجُ إِسْرَائِيلُ الرَّبَّ مِنَ الآنَ وَإِلَى الدَّهْرِ". فَدَاوُدُ الَّذي اخْتَبَرَ حَلاوَةَ العِشْرَةِ مَعَ اللهِ يَدْعُو جَميعَ الشَّعْبِ إِلى وَضْعِ رَجائِهِمْ في اللهِ الحَيِّ. وَنَحْنُ نَفْعَلُ حَسَنًا إِن حَذَوْنَا حَذْوَ دَاودَ وَوَضَعْنا رَجاءَنا في الرَّبِّ الإِلَه لَهُ كُلُّ المَجْد. آمين!

وَنَأتي الآنَ، يا أَحِبَّائي، إِلى المَزْمورِ المِئَةِ والثَّاني والثَّلاثين، وَهُوَ يَنْتَمي أَيْضًا إِلى مَجْموعَةِ تَرانيمِ المَصَاعِدِ. وَيَرى بَعْضُ المُفَسِّرينَ أَنَّ كَاتِبَ هَذا المَزْمورَ هُوَ دَاوُد لأَنَّ اسْمَهُ يَرِدُ في هَذا المَزْمور أَرْبَعَ مَرَّاتٍ وَلأَنَّ أُسْلُوبَ الكِتابَةِ يُشْبِهُ أُسْلوبَ دَاوُد. وَلَكِنَّ مَفَسِّرينَ آخَرينَ يُخالِفونَ هَذا الرَّأيَ لأَنَّ الكَاتِبَ يُشيرُ إِلى دَاوُد بِصيغَةِ الغَائِب. لِذلكَ فَهُمْ يَقولونَ إِنَّ سُلَيْمانَ هُوَ الَّذي نَظَمَ هذا المَزمورَ مُتَحَدِّثًا عَنِ الجُهودِ الَّتي بَذَلَها أَبوهُ مِنْ أَجْلِ بِناءِ بَيْتِ الرَّبِّ.

وَيَقولُ المُرَنِّمُ في الأَعْداد 1 5:

1 اُذْكُرْ يَا رَبُّ دَاوُدَ، كُلَّ ذُلِّهِ.
2 كَيْفَ حَلَفَ لِلرَّبِّ، نَذَرَ لِعَزِيزِ يَعْقُوبَ:
3 «لاَ أَدْخُلُ خَيْمَةَ بَيْتِي. لاَ أَصْعَدُ عَلَى سَرِيرِ فِرَاشِي.
4 لاَ أُعْطِي وَسَنًا لِعَيْنَيَّ، وَلاَ نَوْمًا لأَجْفَانِي،
5 أَوْ أَجِدَ مَقَامًا لِلرَّبِّ، مَسْكَنًا لِعَزِيزِ يَعْقُوبَ».

يَبْتَدِئُ هذا المَزْمورُ بالحَديثِ عَنْ شَوْقِ قَلْبِ دَاوُدَ في أَنْ يَبْني بَيْتًا للرَّبِّ. وَكانَ داودُ قَدْ تَذَلَّلَ أَمامَ الرَّبِّ عِنْدَما وَجَدَ نَفْسَهُ يَسْكُنُ في قَصْرٍ بينَما كانَ تَابوتُ اللهِ في خَيْمَة. فَنَحْنُ نَقرأُ في سِفْرِ صَموئيلَ الثَّاني 5: 10 12: "وَكَانَ دَاوُدُ يَتَزَايَدُ مُتَعَظِّمًا، وَالرَّبُّ إِلهُ الْجُنُودِ مَعَهُ. وَأَرْسَلَ حِيرَامُ مَلِكُ صُورَ رُسُلاً إِلَى دَاوُدَ، وَخَشَبَ أَرْزٍ وَنَجَّارِينَ وَبَنَّائِينَ فَبَنَوْا لِدَاوُدَ بَيْتًا. وَعَلِمَ دَاوُدُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَثْبَتَهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَأَنَّهُ قَدْ رَفَّعَ مُلْكَهُ مِنْ أَجْلِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ". ثُمَّ نَقْرَأُ في الأَصْحاحِ السَّابِعِ والعَدَدَيْنِ الأَوَّلِ والثَّاني: "وَكَانَ لَمَّا سَكَنَ الْمَلِكُ [أَيْ: دَاوُدُ] فِي بَيْتِهِ، وَأَرَاحَهُ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ، أَنَّ الْمَلِكَ قَالَ لِنَاثَانَ النَّبِيِّ: «انْظُرْ. إِنِّي سَاكِنٌ فِي بَيْتٍ مِنْ أَرْزٍ، وَتَابُوتُ اللهِ سَاكِنٌ دَاخِلَ الشُّقَقِ [أَيْ: في خَيْمَةٍ]»".

وَهَذا يُرينا، يا أَصْدقائي، أَنَّ دَاوُدَ كانَ يَتوقُ جِدًّا إِلى بِناءِ مَسْكَنٍ يَليقُ بِتَابوتِ عَهْدِ الرَّبِّ. لِذلكَ فإِنَّ المُرَنِّمَ يَقولُ: "اُذْكُرْ يَا رَبُّ دَاوُدَ، كُلَّ ذُلِّهِ. كَيْفَ حَلَفَ لِلرَّبِّ، نَذَرَ لِعَزِيزِ يَعْقُوبَ: «لاَ أَدْخُلُ خَيْمَةَ بَيْتِي. لاَ أَصْعَدُ عَلَى سَرِيرِ فِرَاشِي. لاَ أُعْطِي وَسَنًا لِعَيْنَيَّ، وَلاَ نَوْمًا لأَجْفَانِي، أَوْ أَجِدَ مَقَامًا لِلرَّبِّ، مَسْكَنًا لِعَزِيزِ يَعْقُوبَ»". وَهَذا إِنْ دَلَّ على شَيْءٍ فإِنَّما يَدُلُّ على غَيْرَةِ قَلْبِ دَاوُدَ. وَمَعَ أَنَّ الرَّبَّ امْتَدَحَ غَيْرة دَاوُدَ فإِنَّهُ لَمْ يَسْمَحْ لَهُ أَنْ يَبْني بَيْتًا لَهُ.

ثُمَّ يَقولُ المُرَنِّمُ في العَدَدَيْن 6 و 7:

6 هُوَذَا قَدْ سَمِعْنَا بِهِ فِي أَفْرَاتَةَ. وَجَدْنَاهُ فِي حُقُولِ الْوَعْرِ.

7 «لِنَدْخُلْ إِلَى مَسَاكِنِهِ. لِنَسْجُدْ عِنْدَ مَوْطِئِ قَدَمَيْهِ».

كانَتْ بَيْتُ لَحْمٍ تُدْعَى "أفْراتَة". وَقَدِ اسْتَمَرَّ دَاوُدُ في البَحْثِ عَن تَابوتِ الرَّبِّ إلى أنْ وَجَدَهُ في بَيْتَ لَحْمٍ في قَرْيَةِ يَعَاريمَ الَّتي تُدْعَى "حُقول الوَعْر" لأنَّها كانَتْ مِنْطَقَة غَاباتٍ. وَيَقولُ المُرَنِّمُ: بَعْدَ أنْ وَجَدْناهُ دَعُونا نُسْرِع إليهِ. فَقَدْ شَارَكوهُ في البَحْثِ عَن التَّابوتِ. وَها هُمْ يُشارِكونَهُ الذَّهابَ إلى المَسْكَن المُقَدَّس لِتَقْديمِ السُّجودِ وَالعِبادَةِ للرَّبِّ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 8 10:

8 قُمْ يَا رَبُّ إِلَى رَاحَتِكَ، أَنْتَ وَتَابُوتُ عِزِّكَ.
9 كَهَنَتُكَ يَلْبَسُونَ الْبِرَّ، وَأَتْقِيَاؤُكَ يَهْتِفُونَ.
10 مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِكَ لاَ تَرُدَّ وَجْهَ مَسِيحِكَ.

عِنْدَما كانَ بَنو إسرائيلَ يَرْتَحِلونَ في زَمَن مُوسَى، كَانُوا يَحْمِلونَ التَّابوتَ وَيَقولون كَلِماتٍ مُعَيَّنَةً إذْ نَقرأُ في سِفْرِ العَدَد 10: 35 و 36: "وَعِنْدَ ارْتِحَالِ التَّابُوتِ كَانَ مُوسَى يَقُولُ: «قُمْ يَا رَبُّ، فَلْتَتَبَدَّدْ أَعْدَاؤُكَ وَيَهْرُبْ مُبْغِضُوكَ مِنْ أَمَامِكَ». وَعِنْدَ حُلُولِهِ كَانَ يَقُولُ: «ارْجِعْ يَا رَبُّ إِلَى رِبَوَاتِ أُلُوفِ إِسْرَائِيلَ»". لِذلكَ، بَعْدَ أنْ وَجَدَ دَاوُدُ وَرِجالُهُ التَّابوتَ وَنَقَلُوهُ، اسْتَخْدَمُوا كَلِماتٍ شَبيهَةً بتلكَ الَّتي اسْتَخْدَمَها مُوسَى.

ثُمَّ يَقولُ المُرَنِّمُ في العَدَدَيْن 11 و 12:

11 أَقْسَمَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ بِالْحَقِّ لاَ يَرْجِعُ عَنْهُ: «مِنْ ثَمَرَةِ بَطْنِكَ أَجْعَلُ عَلَى كُرْسِيِّكَ.
12 إِنْ حَفِظَ بَنُوكَ عَهْدِي وَشَهَادَاتِي الَّتِي أُعَلِّمُهُمْ إِيَّاهَا، فَبَنُوهُمْ أَيْضًا إِلَى الأَبَدِ يَجْلِسُونَ عَلَى كُرْسِيِّكَ».

فَهَذا هُوَ عَهْدُ الرَّبِّ مَعَ دَاوُد. وَنَحْنُ نَقرأُ في سِفْرِ صِموئيلَ الثَّاني 7: 12 و 13 أنَّ الرَّبَّ قَالَ لِدَاوُد: "مَتَى كَمُلَتْ أَيَّامُكَ وَاضْطَجَعْتَ مَعَ آبَائِكَ، أُقِيمُ بَعْدَكَ نَسْلَكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَحْشَائِكَ وَأُثَبِّتُ مَمْلَكَتَهُ. هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لاسْمِي، وَأَنَا أُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مَمْلَكَتِهِ إِلَى الأَبَدِ". وَكَما نَعْلَمُ، يا أحِبَّائي، فإنَّ يَسوعَ جَاءَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ. وَقَدْ قالَ المَلاكُ لِمَرْيَم في إنْجيلِ لُوقا 1: 31 33: "وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ. هذَا يَكُونُ عَظِيمًا، وَابْنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى، وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الإِلهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ". وَهَذا يُذَكِّرُنا أيضًا بِالنُّبوءَةِ الَّتي وَرَدَتْ في سِفْرِ إشَعْياء 9: 6 7 إذْ نَقْرَأُ: "لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ. لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ، وَلِلسَّلاَمِ لاَ نِهَايَةَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ، لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ، مِنَ الآنَ إِلَى الأَبَدِ. غَيْرَةُ رَبِّ الْجُنُودِ تَصْنَعُ هذَا".

وَيَقولُ المُرَنِّمُ في الأعْداد 13 18:

13 لأنَّ الرَّبَّ قدِ اخْتَارَ صِهْيَوْنَ. اشْتَهَاهَا مَسْكَنًا لَهُ:
14 «هذِهِ هِيَ رَاحَتِي إِلَى الأبَدِ. ههُنَا أَسْكُنُ لأَنِّي اشْتَهَيْتُهَا.
15 طَعَامَهَا أُبَارِكُ بَرَكَةً. مَسَاكِينَهَا أُشْبِعُ خُبْزًا.
16 كَهَنَتَهَا أُلْبِسُ خَلاَصًا، وَأَتْقِيَاؤُهَا يَهْتِفُونَ هُتَافًا.
17 هُنَاكَ أُنْبِتُ قَرْنًا لِدَاوُدَ. رَتَّبْتُ سِرَاجًا لِمَسِيحِي.
18 أَعْدَاءَهُ أُلْبِسُ خِزْيًا، وَعَلَيْهِ يُزْهِرُ إِكْلِيلُهُ».

فَقَبْلَ أنْ يَخْتارَ الرَّبُّ أُورُشَليمَ ، كانَتْ كَأيَّةِ مَدينَةٍ أُخرى. وَهِيَ في هَذا تُشْبِهُ الكَنيسَةَ قَبْلَ أنْ يَأخُذُها الرَّبُّ مِنَ العَالَمِ. وَقَدِ اسْتَجابَ الرَّبُّ طِلْبَةَ دَاوُدَ فاخْتارَ أنْ يَسْكُنَ في وَسَطِ شَعْبِهِ. وَيَقولُ الرَّبُّ نَفْسُهُ هُنا: "هذِهِ هِيَ رَاحَتِي إِلَى الأبَدِ". وَيا لَهُ مِنَ امْتِيازٍ عَظيمٍ أنْ يَسْكُنَ اللهُ في وَسْطِنا. وَقَدْ وَعَدَ الرَّبُّ أنْ يُبارِكَ طَعامَ صِهْيَوْنَ، وَأنْ يُشْبِعَ سَاكِنِيها خُبْزًا، وأنْ يُلْبِسَ كَهَنَتَها خَلاصًا، وَأنْ يَجْعَلَ أتْقِياءَها يَهْتِفونَ هُتافًا. وَهُوَ يَعِدُ أيْضًا بأنْ يُنْبِتَ قَرْنًا لِداوُد. والقَرْنُ يَرْمِزُ إلى القُوَّةِ. وَهَذِهِ نُبوءَةٌ صَريحَةٌ عَنِ المَسيحِ. فالمَسيحُ هُوَ القَرْنُ إشَارَةً إلى قُوَّةِ عَمَلِهِ. وَهُوَ السِّراجُ أيضًا لأنَّهُ هُوَ نُوْرُ العَالَمِ. أمَّا الأعْداءُ فإنَّ الرَّبَّ سَيُلْبِسُهُم الخِزْيَ. فإنْ كانَ الأبْرارُ سَيَلْبَسونَ البرَّ والخَلاصَ، فإنَّ الأشْرارَ سَيَلْبَسونَ الخِزْيَ وَالعَار.

وَأخيرًا، يَقولُ المُرَنِّمُ عَنِ المَسيحِ: "وَعَلَيْهِ يُزْهِرُ إِكْلِيلُهُ". فالمَسيحُ هُوَ دُرِّيَّةُ دَاودَ الَّذي سَيَجْلِسُ مَلِكًا إلى الأبد. وَإنْ كانَتْ تِيْجانُ مُلوكِ الأرْضِ سَتَزولُ، فإنَّ تَاجَ المَسيحِ سَيَبْقى إلى أبدِ الآبِدينَ لأنَّهُ مَلِكُ المُلوكِ وَرَبُّ الأرْبابِ. آمين!

وَنَأتي الآنَ، يا أحِبَّائي، إلى المَزْمورِ المِئَةِ والثَّالِثِ والثَّلاثين، وَهُوَ يَنْتَمي أيْضًا إلى مَجْموعَةِ تَرانيمِ المَصَاعِدِ. أمَّا كَاتِبُ هَذا المَزْمورِ فَهُوَ دَاوُد. وَيَقولُ دَاوُد في الأعْداد 1 3:

1 هُوَذَا مَا أَحْسَنَ وَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَسْكُنَ الإِخْوَةُ مَعًا!
2 مِثْلُ الدُّهْنِ الطَّيِّبِ عَلَى الرَّأْسِ، النَّازِلِ عَلَى اللِّحْيَةِ، لِحْيَةِ هَارُونَ، النَّازِلِ إِلَى طَرَفِ ثِيَابِهِ.
3 مِثْلُ نَدَى حَرْمُونَ النَّازِلِ عَلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ. لأَنَّهُ هُنَاكَ أَمَرَ الرَّبُّ بِالْبَرَكَةِ، حَيَاةٍ إِلَى الأَبَدِ.

لَقَدِ اقْتَرَبَتْ رِحْلَةُ السُّيَّاحِ مِنْ نِهايَتِها. وَفي أثْناءِ رِحْلَةِ الصُّعودِ، حَدَثَ تَآلُفٌ وَتَآخٍ بينَ السُّيَّاحِ الصَّاعِدينَ إلى بَيْتِ الرَّبِّ. وَقَدْ رَاحُوا يُرَدِّدونَ كَلماتِ هذا المَزْمورِ بِفَرَحٍ. فالمُرَنِّمُ يَقولُ: "هُوَذَا مَا أَحْسَنَ وَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَسْكُنَ الإِخْوَةُ مَعًا!" وَهُوَ يَدْعُو الجَميعَ هُنا إلى التَّأمُّلِ في الوحْدَةِ بينَ الإخْوَةِ. فَهُوَ مَنْظَرٌ رَائِعٌ يَستحِقُّ المُشَاهَدَةَ. والحَديثُ هُنا هُوَ عَنِ الشَّرِكَةِ الرُّوحِيَّةِ. فَعِنْدَما يَسْكُنُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ، قَدْ تَحْدُثُ خِلافاتٌ ونِزاعاتٌ كَثيرَة. أمَّا

عِنْدَما يَسْكُنُ الإِخْوَةُ مَعًا في شَرِكَةِ المَحَبَّةِ المُقَدَّسَةِ، وَيَكونُ اللهُ في الوَسَط، فإنَّ كُلَّ شَيءٍ يَكونُ رَائِعًا وَيُمَجِّدُ اللهَ.

وَيُشَبِّهُ دَاوُدُ هَذِهِ الوَحْدانِيَّةَ المُقَدَّسَةَ بالدُّهْنِ الَّذي كانَ يُمْسَحُ بِهِ رَئيسُ الكَهَنَةِ. فَلأنَّ الوَحْدَةَ بينَ الإِخْوَةِ هيَ شيءٌ مُقَدَّسٌ، فإنَّ دَاوُدَ يُشَبِّهُها بِشَيءٍ مُقَدَّس. فَهُوَ يَقولُ: "مِثْلُ الدُّهْنِ الطَّيِّبِ عَلَى الرَّأْسِ، النَّازِلِ عَلَى اللِّحْيَةِ، لِحْيَةِ هَارُونَ، النَّازِلِ إِلَى طَرَفِ ثِيَابِهِ". فَعِنْدَما كانَ الدُّهْنُ يُسْكَبُ على رَأسِ رَئيسِ الكَهَنَةِ، كانَ يَنْزِلُ على لِحْيَتِهِ، ثُمَّ إلى طَرَفِ ثِيابِهِ. وَكما أنَّ الدُّهْنَ المُقَدَّسَ كانَ يَنْزِلُ وَيَنْزِلُ، فإنَّ المَحَبَّةَ الحَقيقيَّةَ بينَ الإِخْوَةِ تَفيضُ بِغزارَةٍ أيضًا.
وَأخيرًا، يَقولُ المُرَنِّمُ: "مِثْلُ نَدَى حَرْمُونَ النَّازِلِ عَلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ. لأَنَّهُ هُنَاكَ أَمَرَ الرَّبُّ بِالْبَرَكَةِ، حَيَاةٍ إِلَى الأَبَدِ". فَقَدْ كانَ النَّدى النَّازِلَ مِنْ جَبَلِ حَرْمُون على جَبَلِ صِهْيَوْن هُوَ الَّذي يَسْقي مَدينَةَ أورُشَليم. وَيَجِبُ أنْ تَنْحَدِرَ المَحَبَّةُ الأخويَّةُ هَكَذا لِتَشْمَلَ الجَميع. وَعِنْدَما يَأمُرُ الرَّبُّ بالبَرَكَةِ، فإنَّها تَكونُ بَرَكَةً أبديَّةً. وَلَيْتَ الرَّبَّ يُعْطينا نِعْمَةً، يا أحِبَّائي، لِنَعيشَ في هَذِهِ المَحَبَّةِ الأخَويَّةِ وَنَتَبارَكَ بِبَرَكَةِ الرَّبِّ إلى الأبَد. آمين!

وَنَأتي الآنَ، يا أحِبَّائي، إلى المَزْمورِ المِئَةِ والرَّابِعِ والثَّلاثين، وَهُوَ المَزْمورُ الأخيرُ في مَجْموعَةِ تَرانيمِ المَصَاعِدِ. أمَّا كَاتِبُ هَذا المَزْمور فَهُوَ مَجْهُولٌ. وَيَقولُ المُرَنِّمُ في الأعْداد 1 3:

1 هُوَذَا بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ عَبِيدِ الرَّبِّ، الْوَاقِفِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ بِاللَّيَالِي.
2 ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ نَحْوَ الْقُدْسِ، وَبَارِكُوا الرَّبَّ.
3 يُبَارِكُكَ الرَّبُّ مِنْ صِهْيَوْنَ، الصَّانِعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ.

لَقَدْ وَصَلْنا إلى خِتامِ تَرانيمِ المَصاعِدِ. وفي هَذا المَزْمور، يُصَوِّرُ المُرَنِّمُ السُّيَّاحَ وَهُمْ عَائِدونَ بَعْدَ أنْ بَلَغُوا القُدْسَ وَسَبَّحوا الرَّبَّ وَعَبَدوه. وَقَبْلَ أنْ يُغادِرُوا بيتَ الرَّبِّ فإنَّهُمْ يُوَدِّعونَ خُدَّامَ الرَّبِّ مِنَ الكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ الذينَ كَانُوا يَسْهَرونَ على خِدْمَةِ الهَيْكَل. وَهُمْ يَطْلُبونَ لَهُمُ البَرَكَةَ وَيَطْلُبونَ مِنْهُمْ أنْ يُبارِكُوا شَعْبَ اللهِ الَّذي يُصَلِّي لأجْلِهِم. وَلأنَّ مَوْضُوعَ المَزْمورِ هُوَ البَرَكَة، فإنَّنا نَجِدُ أنَّ الكَلِمَةَ "بَرَكَة" تَتَكَرَّرُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ في هَذِهِ الأعْدادِ الثَّلاثَةِ.

وَيَبْتَدِئُ المُرَنِّمُ بالقَوْل: "هُوَذَا بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ عَبِيدِ الرَّبِّ، الْوَاقِفِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ بِاللَّيَالِي". والحَديثُ هُنا مُوَجَّهٌ إلى خُدَّامِ الرَّبِّ السَّاهِرينَ على خِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ وَحِراسَتِه. فَقَدْ كانَ مِنْ وَاجِبِ اللَّاوِيِّينَ أنْ يَحْرُسُوا بيتَ الرَّبِّ وَأنْ يَحْرِصُوا على بَقاءِ النَّارِ فَوْقَ المَذْبَحِ مُتَّقِدَةً دائِمًا، وَأنْ تَبْقَى المَنارَةُ مُنيرَةً دائمًا، وَهَلُمَّ جَرًّا. لِذلكَ فإنَّ المُرَنِّمَ يَقولُ لَهُمْ مُشَجِّعًا: "يا لَهُ مِنْ شَرَفٍ لَكُمْ أنْ تَخْدِمُوا في بيتِ الرَّبِّ وَأنْ تَحْرُسُوه. لِذلكَ، بَادِرُوا إلى تَسْبيحِ الرَّبِّ". وَهُوَ يَقولُ أيْضًا: "ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ نَحْوَ الْقُدْسِ، وَبَارِكُوا الرَّبَّ". وَرَفْعُ الأيْدي يُشيرُ عَادَةً إلى التَّوَقُّعِ والانْتِظار. وَهُوَ يُشيرُ أيْضًا إلى اللَّجاجَةِ في الصَّلاة. وَلَكِنَّ الأهَمَّ مِنْ ذلكَ هُوَ أنْ نَعْبُدَ اللهَ بِقُلوبِنا لأنَّ الرَّبَّ يُريدُنا أنْ نَعْبُدَهُ وَأنْ نَسْجُدَ لَهُ بالرُّوحِ والحَقِّ. وَهُوَ يَحُضُّهُمْ مَرَّةً ثانِيَةً على أنْ يُبارِكُوا الرَّبَّ.

وَأخيرًا، فإنَّهُ يَقولُ لَهُمْ: "يُبَارِكُكَ الرَّبُّ مِنْ صِهْيَوْنَ، الصَّانِعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ". فاللهُ الَّذي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ هُوَ الوَحيدُ القادِرُ أنْ يُبارِكَنا جَميعًا وَأنْ يُعْطينا فَرَحًا وَسَلامًا في قُلوبِنا.

وفي نِهايَةِ تَرانيمِ المَصَاعِدِ، لا يَسَعُنا إلَّا أنْ نَشْكُرَ اللهَ على بَرَكَاتِهِ وَإحْساناتِهِ. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

لَقَدْ رَأينا في تَرانيمِ المَصاعِدِ أسْبابًا عَديدَةً تَدْعُونا إلى تَقْديمِ الحَمْدِ والشُّكْرِ والتَّسْبيحِ للرَّبِّ. لِذلكَ فإنَّنا نَدْعُوكَ، صَديقي المُستمِع، إلى التَّأمُّلِ في أعْمالِ اللهِ العَظيمَةِ في حَياتِكَ. تَأمَّلْ في بَرَكاتِهِ. وَتَأمَّلْ في إحْساناتِهِ. وَتَأمَّلْ في نِعْمَتِهِ الغَنِيَّةِ. وَتَأمَّلْ في رَحْمَتِهِ. وَتَأمَّلْ في مَعونَتِهِ. وَتَأمَّلْ في إرْشادِهِ. وَتَأمَّلْ في خَلاصِهِ الثَّمين.

وَفِي الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ المَزامير. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلِكَ، صَديقي المُستمِع، هيَ أنْ تُخَصِّصَ وَقْتًا كُلَّ يَوْمٍ لِقِراءَةِ كَلِمَةِ اللهِ، وَدِراسَتِها، وَالتَّأمُّلِ فيها. فَكَلِمَةُ اللهِ قَادِرَة أنْ تَبْني إيمانَكَ، وَأنْ تُشَجِّعَكَ، وَأنْ تُعَزِّي قَلْبَكَ، وَأنْ تُعْطيكَ فَهْمًا أعْمَقَ لِلهِ الحَيِّ وَمَشيئَتِهِ لِحَياتِكَ. وصَلاتُنا لأجْلِكَ أيْضًا هِيَ أنْ يَسْتَخْدِمَكَ اللهُ اليومَ وَكُلَّ يَوْمٍ لِتَمْجيدِ اسْمِهِ القُدُّوس. باسْمِ فادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين.